الفصل الأول

الإعاقة والتأهيل

يعتبر مفهوم الإعاقة من المصطلحات الأكثر تغيراً على مر العصور وذلك يعود إلى كونه مصطلحاً يعتمد في تفسيره على قضايا جدلية تتضمن مفاهيم واتجاهات اجتماعية وثقافية وتربوية وطبية.

ويشير القريوتي وآخرون (1995) إلى أن مراحل التعامل مع المعوقين قد مرت تاريخياً بأربع مراحل هي:

1. مرحلة الرفض والعزل
2. مرحلة الرعاية المؤسسية
3. مرحلة التأهيل و التدريب
4. مرحلة الإدماج

ويشير الحديدي و مسعود (1997) إلى أن الاتجاهات نحو المعوقين تتحدد وفقاً للعوامل التالية :

1. الأسباب المدركة للإعاقة
2. المسؤولية المدركة للإعاقة
3. المخاطر المدركة للإعاقة
4. الظروف الاقتصادية السائدة في المجتمع
5. النظام الثقافي و الاجتماعي السائد في المجتمع

تعريف الإعاقة : وبشكل عام فان هناك العديد من المراجع تركز في تعريف الإعاقة على أنها المشكلات و الصعوبات التي يواجهها الشخص نتيجة لإصابته بعجز في الوظائف الفسيولوجية أو النفسية .

الأسباب المؤدية للإعاقة :

أولاً : الأسباب المرضية

تعتبر الأسباب المرضية من أم الأسباب التي تؤدي إلى الإعاقات بشتى أشكالها .

وبوجه عام فالأسباب المرضية قد تكون ولا دية أي تحدث بمرحلة الحمل أو مرحلة الولادة أو قد تكون مكتسبة ما بعد الولادة .

الإعاقات قد تنشأ عن الأسباب المرضية التالية :

1. أسباب تعود إلى أمراض تصيب الأم الحمل :

ومنها الأمراض المعدية المعدية والحميات والتي من أبرزها الحصبة الألمانية ,مرض البول السكري الذي قد يؤدي إلى توقف في نمو مخ الجنين ,وأمراض الجهاز الدوري والجدري والتهاب الكبد الوبائي والأمراض الفيروسية وغيرها وهنالك مؤثرات تؤثر على الحامل التي يمكن أن تؤذي الجنين ومن أهمها التعرض للأشعة وتناول العقاقير والأدوية بدون استشارة الطبيب وسوء التغذية وشرب الكحول و التدخين .

1. الأسباب التي ترتبط بمرحلة الولادة :

من أبرز الحالات المرضية التي قد تؤثر على الجنين الولادة المبكرة ونقص الأكسجين والولادة المتعسرة أو تسمم الحمل .

1. أسباب مرضية في مرحلة ما بعد الولادة :

إن الأطفال خصوصا في مرحلة الطفولة هم أكثر عرضة للأمراض التي قد ينتج عنها حالات عجز دائمة والتي من أهمها الحصبة , الجدري , حمى القرمزية وغيرها , و الحوادث والتلوث البيئي و سوء التغذية .

ثانياً: الأسباب الوراثية

تعتبر الوراثة من السباب المهمة التي تؤدي إلى الإعاقة خصوصاً في المجتمعات النامية والمجتمعات العربية على وجه الخصوص لما تتميز به هذه المجتمعات من عادات وقيم من أكثرها قيم وشيوعاً زواج القارب والزواج المبكر بعض الدراسات قد أشارت أن نسبة حدوث الإعاقة السمعية ناتجة عن عوامل وراثية و اختلاف العامل الريزيسي (RH) وعملية التمثيل الغذائي التي قد تؤدي إلى حالات الشلل أو تخلف عقلي .

ثالثاً:الأسباب النمائية :

إن هناك قناعة واضحة لدى العلماء والمختصين بان نسبة كبيرة من الأسباب المؤدية للإعاقة لا زالت مجهولة, فهي لا تعود إلى أسباب مرضية أو وراثية أو بيئية .

رابعاً:الأسباب البيئية

الأسباب البيئية مثل ضعف الرعاية الصحية , الحوادث المرورية , الكوارث الطبيعية والحروب وغيرها بصفتها مسببات تؤدي على حالات عجز جسمي أو عصبي أو سلوكي أو معرفي أو تعليمي .

تصنيف الإعاقات :

1. تختلف أشكال الإعاقة باختلاف نوع الجز الذي يعاني منه الفرد.
2. تختلف أشكال الإعاقة باختلاف درجة العجز
3. تختلف أشكال الإعاقة باختلاف نظرة المجتمع والقيم الثقافية و الاجنماعية السائدة فيه.

أولاً: أشكال الإعاقة وفقاً لنوع العجز

تختلف الإعاقات باختلاف نوع العجز الذي يصيب الفرد , يمكن تصنيف الإعاقات إلى التالية :

1. الإعاقات الجسمية والصحية.
2. التخلف العقلي.
3. الإعاقة السمعية .
4. الإعاقة البصرية .

وهي:ا- كف بصر كلي.

 ب- كف البصر الوظيفي.

ج- ضعف بصر.

5-صعوبات التعلم .

ا-صعوبات التعلم النمائية .

ب- صعوبات التعلم الأكاديمية .

6-اضطرابات التواصل .

ثانياً: تصنيف الإعاقات على أساس درجة العجز

1. الإعاقات البسيطة
2. الإعاقات المتوسطة
3. الإعاقات الشديدة
4. الإعاقات الشديدة جداً والاعتمادية
5. الإعاقات المتعددة

ثالثاً : تصنيف الإعاقات على أساس نظرة المجتمع و القيم و الاجتماعية السائدة

فمنذ العهود القديمة كان المعوقون يوصمون و يصنفون على أنهم مسكونون بأرواح شريرة وأنهم وصمة اجتماعية غير مقبولة وان تصفيتهم وقتلهم كان عنواناً يمثل نظرة المجتمعات إلى هذه الفئة . ثم ظهرت اتجاهات دينية وإنسانية نادت بضرورة حماية المجتمع .

نسبة شيوع الإعاقة :

بشكل عام يمكن القول بأن هناك قصور كبير في المعلومات الإحصائية , الحقيقة لحالات الإعاقة .

وتجدر الإشارة إلى غياب أو عدم دقة المعلومات الإحصائية الحقيقية قد يعود العوامل التالية:

1. التعريفات الغامضة و المتغيرة للإعاقة .
2. التشخيص المتداخل و المتغير للإعاقة .
3. الأخطاء المرتبطة بالعينات التي تختار في الدراسات المسحية وكيفية اختيارها وتمثيلها.
4. الوصمة السلبية واتجاهات الأسر والناس عموماً التي تعيق الاعتراف بوجود حالات الإعاقة .
5. التكلفة الاقتصادية العالية التي تحتاجها الدراسات المسحية و الدراسات الخاصة برصد وتسجيل المعوقين .

الآثار الناجمة عن الإعاقة :

( الفرد, الأسرة , مكان العمل , المجتمع )

أولا: أثر الإعاقة على الفرد المعاق نفسه

1. أن الأشخاص المعوقين يشعرون عادة بإحباطات كبيرة.
2. أن الأشخاص المعوقين يواجهون الرفض والتميز أكثر من الأشخاص غير المعوقين .
3. أن الأشخاص المعوقين وخاصة الأطفال منهم يواجهون صعوبة في التطور مفهوم الذات الواقعي والصحي .

وتتوقف الآثار المترتبة على الإعاقة على مجموعة من العوامل من أهمها عمر الشخص عند حصول العجز , ونوع ودرجة العجز والجنس والمؤثرات البيئية والاجتماعية .

إن الإعاقة كما سبق الإشارة إليها في معظمها نتيجة اجتماعية أكثر منها نتيجة عجز.

ومن الآثار المترتبة عن الإعاقة :

1. الآثار المتصلة بالجوانب المهنية .
2. الآثار المتصلة بالجوانب التعليمية.

ثانياً : أثر الإعاقة على الأسرة

ومن جهة أخرى فإن الأطفال يؤثرون في أسرهم , وتختلف درجة التأثير والتأثر باختلاف جنس الطفل وحالته الصحية ودرجة العلاقة بين الوالدين وتماسك النظام الأسري والمعتقدات الدينية والثقافية و الاجتماعية للوالدين و مستوياتهم التعليمية والاقتصادية والاجتماعية .

إن ظهور حالة أعاقة في الأسرة سيؤثر حتماً في التنظيم النفسي والاجتماعي و الاقتصادي .وتشير معظم الدراسات التي أجريت في هذا المجال إلى أن هناك اختلاف في درجة تأثر الأسر تعود إلى عدد من المتغيرات من اهمها:

\*نوع الإعاقة وشدتها .

\*نوع المعوق أو جنسه

\*العمر عند حصول الإعاقة .

\*الوالدان وبنية العائلة .

\*مصادر الدعم الأسري والخدمات المجتمعية .

\* اتجاهات المجتمع نحو الإعاقة والمعوقين.

1. أثر نوع الإعاقة وشدتها:

لقد أظهرت دراسة الحديدي واَخرون (1994) بأن أكثر الأسر تعرضاً للضغوط النفسية هي التي لديها أطفال متخلفون عقلياً تليها أسر المعوقون سمعياً ثم أسر المعوقين جسمياً ثم أسر المعوقين بصرياً على التوالي.

1. نوع المعوق أو جنسه:

إن الدارس للنظام الأسري العربي يلمس تحيزاً واضحاً في اتجاهات الأسرة نحو الذكور , وعليه فإن ولادة طفل معاق في الأسرة(أذا كان ذكرا) يزيد من معاناة الأسرة من الشعور بالأسى والحزن بين الوالدين أما ,أذا كان الطفل أنثى فان وقع الإعاقة قد يكون أخف والشعور بالخسارة قد يكون أقل لكن الأسرة التي ترزق بطفلة معاقة فان نظرتها إلى المستقبل هذه الطفلة سوف تكون مشوبة بالقلق والخوف على مصيرها خصوصا فيما يتعلق بقيم وعادات الزوج وما يمكن أن تواجهه الأسرة من المشكلات التي يمكن أن تنتج عن نظرة المجتمع واتجاهاته فيما يتعلق بالزواج أو الجوانب الأخلاقية والسلوكية ،وتزداد هذه المخاوف بشكل خاص بين الأسرة التي لديها فتيات متخلفات عقليا

3-العمر عند حدوث الإعاقة:

فكلما كان الطفل المعوق صغيرا في السن كلما تمكنت الأسرة من السيطرة على كافة متطلباته وتلبية كافة احتياجاته ،وتزداد الصعوبات والمشاكل كلما تقدم الطفل في العمر.

ثالثاً: أثر الإعاقة على المجتمع :

1. الإعاقة هي مشكلة إنسانية
2. الإعاقة هي مشكلة اقتصادية
3. الإعاقة كمشكلة تربوية وتعليمية
4. الإعاقة كمشكلة صحية وطبية
5. الإعاقة كمشكلة عمالية